مجلة العلوم الإسلامية

# أطروحة التعايش السلمي

## وأثرها في تحقيق المواطنة في فكر الإمام علي (ع)

الدكتور

محسن كاظم مشالي

Abstract

The world today is in deplorable situations of conflicts, disputes and evils. It is plagued by disturbances, disturbances and destructive bloody terrorism. It is riven by the passions of states, sects and gangs. It is ravaged by "warring ideologies" in every direction. , And blinded his eyes, and deaf ear, and kill all the meaning is beautiful, and war breaks its nails, and the temptation of its fire, blood spills, takes lives and violates the sanctity, and seizes rights, and tear replaces cohesion, hatred replaces harmony, fear replaces security, betrayal replaces honesty, and suspicion trusts. , And chaos m For the system, corruption and corruption place of righteousness and reform, destruction and reconstruction shop. How are these problems plaguing societies? It can be summarized in the solution to reach a formula that is made of human conscience and human unity, and directs all humanity to the damaged and tireless pursuit for the good of all in this world life, and this formula seeks to remove the fingers of dynamite from the hearts of human beings, and eliminate the causes of sedition, and prepare for human individuals And groups of opportunities for harmony in the journey of life, and this formula was not found by humanity and will find only in Islam the final message

ملخص

ان العالم اليوم في اوضاع مؤسفة من الصراعات والمنازعات والشرور، وتنتابه حالات مفزعة من الاضطرابات والفتن وضروب الارهاب الدموي المدمر، وتمزقه الاهواء دولا وطوائف وعصابات، وتعصف به "الايديولوجيات المتناحرة" في كل اتجاه، وتورده القيم الزائفة المهالك وتسطير عليه البدع "العرقية" فتفقده صوابه، وتعمى بصره، وتصم اذنه، وتقتل كل معنى جميل، وتنشب الحروب اظفارها، وتتسعر الفتن نارها فتسال الدماء، وتزهق الارواح وتنتهك الحرمات، وتستلب الحقوق، ويحل التمزق محل التماسك، والكره محل الوئام، والخوف محل الامن، والخيانة محل الامانة، والريب محل الثقة، والفوضى محل النظام، والفساد والافساد محل الصلاح والاصلاح، والتدمير محل التعمير. فهذه المشاكل التي تعصف بالمجتمعات كيف يمكن حلها؟ يمكن تلخيص حلها في الوصول الى صيغة وفاق تصنع من الوجد الانساني وحدة انسانية، وتوجه البشرية كلها الى التالف والسعي الدؤوب لما فيه خير للجميع في هذه الحياة الدنيا، وهذه الصيغة تسعى الى نزع اصابع الديناميت من قلوب البشر، وتقضي على اسباب الفتن، وتهيئ للانسان افرادا وجماعات فرص الانسجام في رحلة الحياة الدنيا، وهذه الصيغة لم تجدها الانسانية ولن تجدها الا في الاسلام الرسالة الخاتمة

**المقدمة**

الحمد لله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد...

فإن الإسلام ديناً ومبادئ له سياسته الداخلية والخارجية التي يعيش في ظلها الناس جميعاً، ولاسيما وهي ترتكز في تعاملاتها على مبادئ حفظ كرامة الإنسان والاحترام لحقوق الانسان وغيره، وهذه السياسة مبنية على العدالة والمساواة، والتعدد في الرؤى والأفكار أهم معلم من معالمها، لذا كان لابد من الاعتراف بالاختلاف وان الاسلام دين يحث على حفظ كرامة الانسان، وان يكرم ابناء الانسانية بعضهم بعضا، ومن هذا المنطلق أحببت تناول موضوع التعايش السلمي في اطار التعددية بكافة اشكالها، من منظور الإمام علي(ع) الذي كان بإزاء تحديات كبيرة في مجتمع تعددت ألوانه واختلفت مشارب ابنائه فكان له أطروحته الخاصة في توظيف التعايش السلمي بما يخدم عملية الأمن المجتمعي وبما يعلي الحقائق ويفند المغالطات ويبطلها، ويوضح اسسها وضوابطها الشرعية، وصور تطبيقاتها التربوية في المجتمع. سنتطرق في هذا البحث عن موضوع التعايش السلمي في فكر الامام علي (عليه السلام) من عدة محاور مثلت مباحث هذا البحث وعلى النحو الاتي:

## المبحث الأول

## تحديد مفردات البحث والتعريف بها

### المطلب الأول/ حقيقة التعايش لغة واصطلاحا:

**أولا/ التعايش لغة: قال ابن فارس:** (الْعَيْنُ وَالْيَاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى حَيَاةٍ وَبَقَاءٍ،... وَالْمَعِيشَةُ: التي يَعِيشُ بِهَا الإِنْسَانُ: مِنْ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ وَمَا تَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ، وَالْمَعِيشَةُ: اسْمٌ لِمَا يُعَاشُ بِهِ، وَهُوَ فِي عِيشَةٍ وَمَعِيشَةٍ صَالِحَةٍ، يقال: عاش عيشة صدق، وعيشة سوء، وَالْعِيشَةُ مِثْلُ الْجِلْسَةِ وَالْمِشْيَةِ، وَالْعَيْشُ: الْمَصْدَرُ الْجَامِعُ، وَالْمَعَاشُ يَجْرِي مَجْرَى الْعَيْشِ، تَقُولُ: عَاشَ يَعِيشُ عَيْشًا وَمَعَاشًا، وَكُلُّ شَيْءٍ يُعَاشُ بِهِ أَوْ فِيهِ فَهُوَ: مُعَاشٌ، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا[1] ﴾ وَالأَرْضُ مَعَاشٌ لِلْخَلْقِ، فِيهَا يَلْتَمِسُونَ مَعَايِشَهُمْ[2]).

**ثانيا/ حقيقة التعايش اصطلاحا:** يرى الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري إنَّ تعريف التعايش ينبغي أنْ يصنف إلى ثلاثة مستويات: المستوى الأول: سياسي، إيديولوجي، يحمل معنى الحد من الصراع، أو ترويض الخلاف العقائدي، أو العمل على احتوائه، أو التحكُّم في إدارة هذا الصراع بما يفتح قنوات للاتصال، وللتعامل الذي تقتضيه

---

[1] النبأ: ١١

[2] مقاييس اللغة ج٤ ص١٩٤، مادة: (عيش) لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، وينظر تهذيب اللغة، ج٣ ص٣٩، مادة: (عيش) لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، المخصص، ج١ ص١٨٠، مادة: (الحياة)، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، المحكم والمحيط الأعظم، ج٢ ص٢١٣، لابن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، لسان العرب، ج٦ ص٣٢١، لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت–لبنان، ط٣ - ١٤١٤هـ، القاموس المحيط، ج١ ص٧٧٣، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٧ ص٢٨٥، مادة: (عيش) لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، الرياض– السعودية، المعجم الوسيط، ج٢ ص٦٣٩، مادة: (عاش)، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، قام بإخراج هذه الطبعة (إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار)، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر.

ضرورات الحياة المدنية والعسكرية، وقد عرف التعايش، أول ما عرف، على هذا المستوى الأول، المستوى الثاني:اقتصادي: يرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية، من قريب أو بعيد، المستوى الثالث: ديني، ثقافي، حضاري، وهو الأحدث، ويشمل تحديدًا معنى التعايش الديني، أو التعايش الحضاري. والمراد به أن تلتقي إرادُة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعاون على ما فيه الخير الذي يعم بني البشر جميعًا، من دون استثناء، وعلى هذا المستوى الثالث، وعلى ضوء المفهوم المحدد الذي نستخلصه منه، نتعامل مع مصطلح التعايش، وننظر في أبعاده ومراميه [١].

**لذا فالتعايش**: لا يقوم بين طرفين مختلفين في الفكر والعقيدة إلا إذا تحققت لدى كل منهما رغبة في العيش المشترك، والتسامح في الأمور المختلف فيها، مع قبول متبادل بين الطرفين بالتعددية العقائدية وغيرها من الخصوصيات، كما لا يكفي أنْ يؤمن بالتعايش طرف واحد في حين ينكر الطرف الآخر ذلك ويأباه، ويؤكد الطرفان على الأمور العليا والقواسم المشتركة التي تهم الطرفين، بما يضمن للجميع الأمن والسلام والاستقرار في جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

مما تقدم نلاحظ بأنه لا ينطوي لفظ التعايش في معاجم اللغة العربية على مفهوم واضح ومحدد للتعايش بالمعنى المعاصر للكلمة، فالتعايش حالة اجتماعية مشتقة من العيش، والعيش كما جاء في معجم لسان العرب "العيش، الحياة"[٢] وجاء في المعجم الوسيط "تعايشوا: عاشوا في الالفة والمودة، ومنه التعايش، وعايشة، عاش معه، والعيش معناه الحياة، وما تكون الحياة من المطعم والمشروب والدخل وغيره[٣] وجاء في تاج العروس "والتعيش: المعايشة:

---

[١] ينظر الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين، ص٣، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، وجاء في معجم لوبوتي لاروس: ان التعايش: يعني قبول سلوك رأي الآخر القائم على مبدأ الاختلاف واحترام حرية الآخر، وطرق تفكيره وسلوكه وآرائه السياسية والدينية، فالتعايش وجودٌ مشترك لفئتين أو جماعتين مختلفتين، وهو يتعارض مع مفهوم التسلط والأحادية والقهر والعنف. ينظر موقع منتدى ليبيا للتنمية البشرية والسياسية، قسم قضايا فكرية، بقلم: علاء الخطيب، وهذا المعجم هو مصطلحات لموسوعي فرنسي سمي باسمه صدر في عام ١٩٠٥م في باريس.

[٢] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير واخرون، ج٢٤، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص٣١٩٠.

[٣] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ، ص٦٤٠.

عاش معه، كقولهم عاشره، والغالب في التعايش ان يكون بالفة ومودة"[١] وقد عرفه التويجري بانه "اتفاق طرفين او عدة اطراف على تنظيم وسائل العيش أي الحياة، فيما بينهم وفق اطراف على تنظيم وسائل العيش أي الحياة، فيما بينهم قاعدة يتم تحديدها وتمهيد السبل المؤدية اليها[٢] وهناك من يعرف التعايش بانه "مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس من مختلف الاعراف والاجناس والاديان منسجمين مع بعضهم البعض، ولا يتطلب ادنى فكرة للتعايش سوى ان يعيش اعضاء هذه الجماعات معا دون ان يقتل احدهم الاخر"[٣] فالتعايش هو القبول بوجود الاخر والعيش معه جنبا الى جنب دون سعي لالقائه او الاضرار به سواء كان الاخر فردا او حزبا سياسيا، او طائفة دينية او دولة مجاورة او غير ذلك[٤]

## المطلب الثاني/ حقيقة السلم لغة واصطلاحا

تتمحور مفردة السلم في اللغة حول السلامة والسلام، وهي في الأصل البراءة من العيب والآفات.. والسلام من اسماء الله الحسنى لسلامته من النقص والعيب والفناء[٥]. وقد اختار أهل اللغة أنه من يسلم منه، واعترض على المعنى الاول ورای ان المعنى: انه الذي يسلم الثقلان ومن جوره وظلمه، فهو في جميع افعاله سلام لا حيف ولا ظلم، ومنه تقول: سلم من الافة سلامة وسلاما اذا نجا. والمسالمة، المصالحة، ومنه قول النبي (صل الله عليه واله وسلم): (اسلم سالمها الله)[٦] والسلم، الصلح. وقد امر الله تعالى المؤمنين بالدخول في السلم كافة، قال تعالى (يايها

---

[١] الزبيدي، محمد محمد بن عبدالرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٧، دار الهدية، (د.ت) مادة عيش، ص٢٨٢-٢٨٦.

[٢] التويجري، عبدالعزيز بن عثمان، الاسلام والتعايش بين الاديان في افق القرن الحادي والعشرين، منشورات المنظمة العربية الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، ١٤١٩هـ، ص٢.

[٣] نسايز، انطونيا، ومينا و، مارثا، تخيل التعايش معا تجديد الانسانية بعد الصراع الاثني، ترجمة فؤاد السروجي، ط١ دار الاهلية للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ ص٢٩.

[٤] التعايش السلمي في اطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الاسرة والمدرسة، رسالة ماجستير للطالبة مذنة بنت بريك بن بارك المحلبدي، كلية التربية (قسم التربية الاسلامية والمقارنة)، جامعة ام القرى، السعودية، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ، ص١٣.

[٥] تاج العروس مصدر سبق ذكره، ج٣٢، ص٣٧١.

[٦] فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ج٢، كتاب الاستسقاء، باب دعاء النبي صل الله عليه واله، حديث رقم ١٠٠٦، ص٤٩٢.

الذين ءامنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوت الشيطن انه لكم عدو مبين)[1] وسمى الله تعالى الجنة دار السلام فقال تعالى (والله يدعوا الى دار السلم ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم)[2] لخلوها من الافات والتناقض والنكبات[3]. وتحية المسلمين السلام والتسليم، وهو مصدر سلمت، ومعناه، الدعاء للانسان بان يسلم من الافات في دينه ونفسه وتاويله: التخليص[4] والسلام كاف في اعطاء صاحبه الامان، لقوله تعالى (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا)[5] ذلك ان السلم- بالكسر والسكون- ضد الحرب، وهو التسليم لله تعالى بلا منازعه[6] وقبول ما اتى به رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) وهو كاف في حقن الدم وحفظ العرض والمال حتى لو كان منافقا (قالت الاعراب ءامنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمن في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعملكم شيئا ان الله غفور رحيم)[7].

## المطلب الثالث/ حقيقة المواطنة لغة واصطلاحا

المواطنة في أصل اللغة مشتقة من(الوطن) وهو المنزل الذي تقيم به، أو هو موطن الانسان ومحله، والجمع اوطان[8] ووطن الاقامة هو البلدة او القرية التي ليست للمسافر فيها اهل، من غير ان يتخذه مسكنا ووطن السكنى: هو المكان الذي ينوي المسافر ان يقيم فيه[9]. وقد عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة: هي انتماء الانسان الى الدولة التي ولد بها وخضوعه للقوانين الصادرة عنها وتمتعه بشكل متساوي مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق والتزامه باداء مجموعة من الواجبات تجاهها فالمواطنة علاقة بين فرد ودولة كما يحددها

---

[1] سورة البقرة، الاية ٢٠٨.

[2] سورة يونس، الاية ٢٥.

[3] ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر، تفسير القران العظيم، ج٤، ص٢٦١.

[4] الزبيدي، تاج العروس، مصدر سبق ذكره، ج٣٢، مادة سلم، ص٣٧١-٣٧٩.

[5] سورة النساء، الاية ٩٤.

[6] الكفوي، ابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني، الكليات، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤١٩هـ، ص٥٠٧.

[7] سورة الحجرات، الاية ١٤.

[8] لسان العرب، لابي منظور، مادة وطن، مصدر سبق ذكره، ج١٣، ص٤٥١.

[9] للمزيد انظر: التعريفات، للجرجاني (علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت٨١٦هـ) تحقيقي مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٣٢٧.

قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، والمواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات[١].

ولما كان مفهوم المواطنة يدل على الولاء والانتماء التي ترتبط بمدينة الانسان، فقد نشا منذ تشكل التجمعات الانسانية، فان تطوره وتجدده قد تحقق من خلال التغيير والتحديث في وقع البيئة الانسانية في تفاعلاتها المرتبطة باتساع رقعة التحدث نتيجة وعي الانسان، وذلك حتى اضحت ثقافة تستوعب منظومة متكاملة من الحقوق والواجبات التي تتسع وتضيق حسب درجة التحضر التي بلغها المجتمع في تكريمه وتوقيره لانسانية الانسان، ولقد تطور مفهوم المواطنة حتى اضحى يرتكز على دعم البعد الانسان المجرد، وذلك من خلال احتواءالانتماءات الدينية والعرقية، والاثنية، والطائفية بل ومعاداتها وكانها معول هدم لثقافة المواطنة، وهو من دون شك منظور خاطئ، وذلك ان توازن منظومة الحقوق والواجبات التي تتضمنها الثقافة المواطنية يستلزم دعمها من خلال القيم والمبادئ والاخلاق التي تستمد مصدريتها وفاعليتها المؤثرة من خلال البعد الديني والقيمي[٢]. فمبدأ المواطنة ينظر الى الانسان بغض النظر عن انتمائه الديني والقومي والمذهبي، وهذه المبادئ تتمثل في العدل والحرية والخير والمحبة والسلام والمساواة[٣].

والفلسفة الاسلامية تؤكد على مبدا المواطنة الصالحة وذلك لان الدين الاسلامي دعا الى اعلاء قيم المواطنة كالديمقراطية والعدالة، والشورى والتسامح وعدم الاكراه والتمييز فيقول الله تعالى (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)[٤]. فهذه المبادئ يقوم عليها الاسلام لنشر ثقافة التسامح وعدم الاكراه والسلام بين جميع الافراد والشعوب والتوازن بينا لحقوق والواجبات وهي اساس المواطنة الصالحة[٥].

---

[١] نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، دولة الكويت، السنة الثانية، العدد ٤، ٢٠١٠.

[٢] مقتبس من ملخص بحث المواطنة في الاسلام واجبات وحقوق، شبكة الالوكة www.alukah.net

[٣] مركز الزهاوي للدراسات الفكية، مقالة بعنوان المواطنة في اطارها الشرعي وضرورتها المعاصرة، د. صباح البرزنجي، ٢٠١٥/٤/١٦.

[٤] سروة البقرة، الاية ٢٥٦.

[٥] مركز افاق للدراسات والبحوث، مقالة بعنوان (المواطنة الصالحة في الفكرة التربوي الاسلامي)، حسين حامد محمد حسين قريشي ٢٠١٤/٦/١٢.

## المبحث الثاني

## تأصيل مفهوم التعايش السلمي

### المطلب الأول/ لمحة تأريخية عن التعايش

تفيد الدلائل التاريخية بما لا يقبل الشك بان شعوب العالم قد عرفت حالة التعايش السلمي وان لم تستخدم المصطلح نفسه، وكان قيامها على اساس التشابه بين افراد المجتمع، ثم لم تلبث ان تطورت بعد ذلك لتقوم بناء على الاحتياج، ومن ثم فانه كلما اتسع نطاق المنظورين في تكتل بشري عين، ضعف عنصر التشابه على اهميته، وقوي عنصر الاحتياج، وزادت معه ضرورة التعايش، ويشير مصطلح التعايش الى وضعية معينة او حالة بعينها قد تظهر في مكان وتختفي في مكان اخر، وقد توجد في فترة او عصر معين وتختفي في عصور اخرى[١]. ويستخدم كوسيلة لنبذ العرب ولتسوية الخلافات الدولية واعتماد المفاوضات والتفاهم المتبادل واحترام السيادة للدول الاخرى، والاقرار بالتكافؤ والمنفعة المتبادلة كاساس في العلاقات الدولية وهو تعبير سياسي ورد اول مرة في ادبيات الشيوعيين الروس بعد وصولهم الى سدة الحكم[٢] الذي الطقه (لينين) بعيد الثورة الشيوعية عام **١٩١٧**م، دون ان يحظى حينها باهتمام يذكر[٣] فقد وجد لينين ان التحول الاشتراكية في جميع البلدان يحتاج وقتا طويلا، لذا لابد من وجود تعايش طويل الامد بين الانظمة المتباينة ينتهي بانتصار الاشتراكية سلما[٤] ولقد اعيد احياء التعامل مجددا مع هذا المفهوم عامي (**١٩٢٠-١٩٢١**)، وايضا خلال الحرب العالمية الثانية، حتى بلغ الذروة في الترويج لها مع بدايات تشكل القطبية الثنائية الحادة بين المعسكرين الغربي والشرقي، اللذان خرجا من اتون الحرب وويلاتها باقتناع مشترك يستند الى ضرورة الالتجاء الى التعايش والتعاون بين الجانبين، وان تباينت نظرة كل منهما الى مسوغات هذا المفهوم ومضمونه[٥].

---

[١] الغرياني، عادل محمد عبدالعزيز، التعايش السلمي في عصور الدول الاسلامية، بحث مقدم لندوة التعايش السلمي في الاسلام، تحت رعاية رابطة العالم الاسلامي والمركز الاسلامي، سريلانكا، في الفترة من ١١-١٣-/٦/١٤٢٧هـ، ص٥.

[٢] مركز الزهاوي للدراسات الفكرية، نصوص قرانية في التسامح والتعايش السلمي، للدكتور صباح البرزنجي، ٢/٩/٢٠١٤.

[٣] نادية سعد الدين، الصهيونية والنازية واشكالية التعايش السلمي مع الاخر، ط١، بيروت، دار الشروق للنشر والتوزيع، **١٤٢٥**هـ، ص١٩.

[٤] الكيالي، عبدالوهاب، موسوعة السياسة، ج١، ط٢ بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشرة، **١٤٠٥**هـ ص٧٦٥.

[٥] نادية سعد الدين، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.

ولقد ساعد على ابراز الدعوة الى سياسة "التعايش السلمي" الفزع الذري بعد ان اصبحت القنبلة الذرية النووية، وهي اداة الدمار الشامل، مشاعة بين دول المعسكرين[١]، الا ان الملامح الاساسية لفكرة التعايش لم تتبلور الا عام **١٩٥٦**م، حيث تولى (نيكتا خروشوف) المسؤولية السياسية في بلاده، باعتباره سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي السوفيتي، ففي خطابه المشهور في المؤتمر العشرين لهذا الحزب في شباط عام **١٩٥٦**م، اعلن تبنيه لفكرة التعايش السلمي التي كان (لينين) قد دعا اليها ومارسها في العشرينات من هذا القرن[٢]، بديلا لفكرة الكفاح وحتمية الحرب بين المعسكرين الشرقي والغربي[٣]. ويرى التويجري ان تزايد ظهور مصطلح التعايش السلمي قد اقترن "بتزايد حدة ما كان يعرف بالحرب الباردة بين المعسكرين بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق، وتزامن هذا الظهور مع تصاعد ضراوة الصراع السياسي- الايديولوجي بين القوتين العظمتين، فكان الحوار الذي طرح الغرب فكرته مقابل التعايش الذي رفع المعسكر الشيوعي شعاره وتبنى فلسفته، ولكل دعوة غايتها[٤] فالشيوعيين كانوا يريدون به التعايش بين الانظمة ذات العقائد والافكار الاقتصادية والسياسية المختلفة، بدلا عن العلاقة العدائية بينها، اما الغربيون فيؤثرون ان يكون المقصود به هو ما يطلق عليه "عش ودع غيرك يعيش ايضا" ولو انهم كانوا يحاولون الانقضاض على النظم الاشتراكية بوسائل خفية ومتنوعة، الى ان تم لهم ذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتلاشى اقماره واحدا تلو الاخر[٥].

نلاحظ بان تطور فكرة التعايش من المستوى الايديولوجي والسياسي هو ما اطلق عليه التعايش اول مرة، وصاحبه المستوى الاقتصادي فيما بعد الى ان شمل المستوى الديني والثقافي والحضاري، مما جعل التعايش السلمي لا يقوم فقط بين الدول، وانما بين الشعوب ايضا. وهذا ما اكدته منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) حينما حثت على ضرورة تعايش اجيال الشعوب الحاضرة مع اجيال المستقبل، في ظل اجواء يسودها السلام والامان واحترام حقوق الانسان. وترى ان على الاجيال الحاضرة ابعاد اجيال المستقبل عن المعاناة الناجمة

---

[١] التويجري، عبد العزيز بن عثمان، الحوار من اجل التعايش، ط١، القاهرة، دار الشروق، **١٤١٩**هـ، ص٧٧.

[٢] كولار، دانيال، العلاقات الدولية، ترجمة خضر خضر، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، **١٤٠٥**هـ، ص**١٢٥**.

[٣] رسالة ماجستير (التعايش السلمي في اطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الاسرة والمدرسة، مصدر سبق ذكره، ص**٢٥**.

[٤] التويجري، مصدر سبق ذكره، ص**١١**.

[٥] مركز الزهاوي للدراسات الفكرية، دراسة بعنوان (نصوص قرانية في التسامح والتعايش السلمي)، مصدر سبق ذكره.

من الحروب، من خلال الحيلولة دون تعرضهم للاضرار الناجمة عن النزاعات المسلحة، ووضع الصيغ المناسبة التي تعد من استخدام الاسلحة ضد المبادئ الانسانية[١]

## المطلب الثاني/ التأصيل الإسلامي للتعايش السلمي

ان مفهوم التعايش السلمي من حيث المحتوى والمضمون ليس بجديد في الوسط الاسلامي، ولا في الحضارة الاسلامية، فالنصوص القرانية والنبوية التي تتحدث عن حالات الحرب والسلم واحكامها[٢].

ان الاسلام اسس ثقافة انسانية تدعو الى تعايش الناس رغم اختلافهم وتعددهم، وتجد التعددية مرجعيتها في القران الكريم والسنة النبوية، حيث تم التاكيد على اختلاف الناس ومنازعهم ومداركهم وحريتهم في التدين والاعتقاد، وتداولهم على مراكز العلم والقرار، وتدافعهم على مختلف المواقع... الى غير ذلك من مظاهر التعدد والتنوع. كما نص القران الكريم والسنة النبوية على وحدة الاصل الانساني، مع الاقرار بمبدا الاختلاف والتنوع البشري في شتى المجالات. وترتب على ذلك ضرورة التعارف والتفاهم والتعاون بين الناس، وهو ما يقتضي الحوار بين المختلفين، وتجنب الصدام والصراع، واحلال التنافس والتدافع محلهما، كاليات ضرورية للاصلاح ودفع الفساد وتبادل المنافع بين الناس، وجعل حالة السلم هي الاصل وحالة الحرب هي الاستثناء[٣]. فعلاقة المسلمين بغيرهم هي علاقة سلام لا علاقة حرب[٤]

فالتعايش السلمي ينطلق من رؤية اسلامية رشيدة، فهناك العديد من الايات القرانية والاحاديث النبوية الكثيرة الدالة على مشروعيته بين المذاهب المتعددة في عدة معان حيوية واساسية لكل مجتمع بشري، موضحة انه ينطلق من رؤية الاسلام لاربعة امور هامة تدور حولها حياة البشر[٥]:

أ- وحدة الاصل البشري واختلاف عقائدهم وضرورة تعارفهم:الاسلام، ذلك الدين العالمي بمنظومته المتكاملة في جوانبها العقيدية والتشريعية والاخلاقية، هو خطاب الانسان في كل زمان ومكان فالانسان في

---

[١] نصراوين، عدنان، اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر، ط١، عمان، مطبعة الدستور التجارية، ١٤١٧هـ، ص٥-٦.

[٢] مركز الزهاوي للدراسات الفكرية، مصدر سبق ذكره.

[٣] رسالة ماجستير، (التعايش السلمي في اطار التعددية المذهبية...) مصدر سبق ذكره ص٢٩.

[٤] مبادئ التعايش السلمي في الاسلام، منهجا... وسيرة، د. عبدالعظيم ابراهيم المطعني، دار الفتح للاعلام العربي، القاهرة، ١٩٩٦.

[٥] رسالة ماجستير، (التعايش السلمي في اطار التعددية المذهبية...) مصدر سبق ذكره، ص٣٠١.

التصور الاسلامي افضل الكائنات التي تعيش على وجه البسيطة واكرمها، لما اودعه الله فيه من مزايا، قال تعالى (يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقم من نفس وحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا)[١] فالله سباحنه وتعالى اوجد الانسانية من نفس واحدة، وانشأ من هذه النفس زوجها، ومنهما نشر في الوجود رجالا كثيرا ونساء، قال تعالى (وهو الذي انشاكم من نفس وحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايت لقوم يفقهون)[٢] ويقول سبحانه وتعالى (يايها الناس انا خلقنكم من ذكر وانثى وجعلنكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقكم ان الله عليم خبير)[٣] وكان النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) يعمل على نشر الاخاء الانساني الذي يتجاوز المسلمين الى غير المسلمين ويؤكد ان البشرية كلها من اصل واحد، قال (صل الله عليه واله وسلم) "يا ايها الناس الا ربكم واحد وان اباكم واحد، الا لا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي ولا اسود على احمر الا بالتقوى"[٤] وهذا يقتضي منهم الرحمة والتعاون، وهذا يستلزم التعايش بين جميع لاناس، وقال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدون واتقوا الله ان الله شديد العقاب)[٥] فللناس مع بعضهم روابط وثيقة، وصلات متينة ومعاملات لا غنى لهم عنها، وليس بميسور أي انسان ان يعيش منعزلا.

ب- التسامح: في لغة العرب: من السماح والسماحة الجود، سمح به يسمح بالفتح فيها سماحا وسماحة: أي جاد وسمح له أي اعطاه، والمسامحة المساهلة، وتسامحوا تساهلوا، والاسماح لغة في السماح يقال سمح اسمح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء[٦].

---

[١] سورة النساء، الاية ١.

[٢] سورة الانعام، الاية ٩٨.

[٣] سورة الحجرات، الاية ١٣.

[٤] الالباني، محمد بن ناصر الدين، سلسلة الاحاديث الصحيحة، تحقيق مشهور حسن ال سلمان، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ، كتاب التوحيد والايمان والقدر، حديث رقم ١١٦٤، ص٢١٢.

[٥] سورة المائدة، الاية ٢.

[٦] لسان العرب، لابن منظور، ج٣ مرجع سابق، ص٢٠٨٨.

وان التسامح لا يعني المساواة او التنازل او التساهل بل هو قبل كل شيء اتخاذ موقف ايجابي فيه اقرار بحق الاخرين في التمتع بحقوق الانسان وحرياته الاساسية المعترف بها عالميا. ولا يجوز باي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الاساسية، والتسامح ممارسة ينبغي ان ياخذ بها الافراد والجماعات والدول، والتسامح يشكل عماد حقوق الانسان والتعددية (بما في ذلك التعددية الثقافية)، والديمقراطية وحكم القانون[١]. ولم يرد في القران الكريم كلمة السماحة والصراحة، لكن جاءت العديد من المعاني التي تحوي في طياتها معاني السماحة، نحو الصبر، والعفو، والصفح، وكظم الغيظ[٢] يقول الله تعالى (قل للذين ءامنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله)[٣] وكما يقول اله جل تعالى (فاصفح الصفح الجميل)[٤] وقال سبحانه وتعالى (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجهلين)[٥] وقال تعالى عن صفة عباد الرحمن المؤمنين (واذا خاطبهم الجهلون قالوا سلماً)[٦] وقد سئل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عن أي الاديان احب الى الله عز وجل؟ قال (الحنيفية السمحة)[٧]. ومن هذا المنطلق فقد شمل الاسلام بيسره ورفقه الناس حتى غير المسلمين، فتسامح معهم في كثير من القضايا والاحكام، ومنحهم كثيرا من الحقوق، وقد تجلى هذا التسامح في رحمة الاسلام الواسعة وان الغاية من التسامح هو نشر روح المحبة والمودة بين الناس، بين الذين يختلفون في الامور المادية والعرقية والفكرية والدينية.

جـ- التدافع الانساني والتنافس في عمل اخيرات: ولقد فتحت قاعدة التسامح التي يقوم عليها الاسلام امام المسلمين سبيلا للاحتكاك الواسع بالامم والشعوب، وشجعت على التفاعل الانساني الذي يستند في مفهوم الفكر

---

[١] مركز افاق للدراسات والبحوث، دراسة بعنوان (دور التنشئة الاجتماعية في نشر قيم التسامح)، ٢٠١٣/٤/٥.

[٢] العبادلة، حسن عبدالجليل عبدالرحيم علي، التسامح في القران الكريم، ورقة مقدمة في مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الاسلامية المقام في الفترة ١٩-٢٠ رجب ١٤٣٠هـ، جامعة دمشق، كلية الشريعة، ص٨-٩.

[٣] سورة الجاثية، الاية ١٤.

[٤] سورة الحجر، الاية ٨٥.

[٥] سورة الاعراف، الاية ١١٩.

[٦] سورة الفرقان، الاية ٦٣.

[٧] البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله، الادب المفرد، تحقيق علي عبدالباسط فريد وعلي عبدالمقصود رضوان، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٤٣٣هـ، باب حسن الخلق اذا فقهوا، حديث رقم ٢٨٧، ص١٣٩.

الاسلامي الى مبدا التدافع[١] يقول الله سبحانه وتعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العلمين)[٢] فتقوم منهجية التدافع بينا لناس على اساس التنافس في جلب المصالح ودرء المفاسد، وهو البديل الذي الناس لجدير الانسانية، ومن جهة اخرى، فان التدافع بين الناس لجدير بحماية حرية الناس في معتقداتهم وانماط حياتهم وصيانة معابدهم، على اختلاف مللهم ومذاهبهم، ويتضح هذا في قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صومع وبيع وصلوت ومسجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)[٣]. مما سبق يتضح ان التدافع متوجه قرانيا الى حقيقة يتكئ عليها الاجتماع الانساني، الذي به عمار الارض، وباختلافه يختل العمران وتفسد الارض، وهي عزيزة الاستخدام الذي جعل عليه الانسان، والاستجابة لهذه الغريزة تعني التصالح في المنافع، والتمدن، والتعاون الاجتماعي، مع اظهار حقيقة التمايز والاختلاف والتعددية[٤]. وياتي مصطلح الدفع هنا ليكون بدلا اسلاميا جيدا لمصطلح التحدي السائد في الحضارة الغربية وهو مصطلح ايجابي في دلالته، ولا يحتوي على سلبيات مصطلح التحدي او الصراع المستخدم في الحضارة الغربية، فادفع او التدافع يشير الى جهاد الانسان المؤدي الى اعمار الارض، وهو التدافع الذي يؤدي الى قيام الحضارات[٥]. ويرى التويجري الى ان ثمة علاقة بين التدافع الانساني والحوار في اطار التسامح وصفها بالترياق الشافي من الامراض والعقد الثقافية والفكرية والحضارية التي تتسبب في الاختناقات السياسية[٦].

د- اقامة العدل في الارض: يعتبر العدل من المبادئ التي ارسائها الاسلام لتحقيق التعايش السلمي، والعدل وسيلة ذات شان من وسائل اعادة التوازن في الحياة، وتسكين هياج النفوس، ومظلة تحمي الحقوق وتشيع الامن والسلام بين الناس، واذا غاب العدل بين الناس تصدعت اسس الاستقرار، وفسد طعم الحياة[٧].

---

[١] التويجري، عبدالعزيز بن عثمان، الحوار من اجل التعايش، مصدر سبق ذكره، ص٢٣.

[٢] سورة البقرة، الاية ٢٥١.

[٣] سورة الحج، الاية ٤٠.

[٤] حسن، محمد خليفة، الاسلام والحوار مع الحضارات المعاصرة، رابطة الجامعات الاسلامية، سلسلة مركز الدراسات الحضارية، العدد ١، ١٤٢٥هـ، ص٢٨٢.

[٥] رسالة ماجستير، (التعايش السلمي في اطار التعددية المذهبية...) مصدر سبق ذكره، ص٣٧.

[٦] التويجري، مصدر سبق ذكره، ص٢٥. التويجري، مصدر سبق ذكره، ص٢٥.

[٧] مبادئ التعايش السلمي في الاسلام منهجاً... وسيرة، مصدر سبق ذكره، ص٧٨.

وقامت جميع الشرائع السماوية على العدل والقسط فالعدالة شريعة كل الانبياء والمرسلين وفي الشريعة الخاتمة تتخذ صورة اكد، وبالعدالة قامت السماوات والارض وبها قامت الحياة الانسانية، وفي محيط الوحدة الانسانية لحال العدل شعارها الدال عليها، وسورها المحدد لها، ووجب ان تكون العزوف الشخصية بمنائ عن محيط العدل، يستوى فيه القوي والضعيف والغني والفقير والقريب والبعيد والمسلم وغير المسلم[١]. قال تعالى (لا ينهكم الله عن الذين لم يقتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من ديركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين)[٢]. والبشرية اليوم احوج ماتكون الى العدل والتعاضد لرفع الظلم الذي تعاني منه، واذا كان لكل دين يتسم بها فسمة الاسلام هي العدل، وهو شعاره وخاصيته، والعدالة هي الميزان المستقيم الذي يحدد العلاقات بين الناس، وهي القسطاط المستقيم الذي توزع به الحقوق وبه تحمي الحقوق، وبه ينتظم الوجود الانساني[٣].

ولقد اوجب الاسلام العدل مع القريب والبعيد وحذر من مغبة مخالفة ذلك، وقال عز وجل (ان الله يامركم ان تؤدوا الامنت الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا)[٤].

ويمكن استجلاء افضل صور التعايش السلمي الاسلامي الانساني، في نموذج مدينة النبي (صل اله عليه واله)، فعند دخوله يثرب وجد مزيجا انسانيا متنوعا من حيث الدين والعقيدة وحيث الانتقاء القبلي والعشائري، ومن حيث نمط المعيشة، فالمهاجرون من قريش، والانصار مع جمع من الوثنيين من الاوس والخزرج، وقبائل يهودية مختلفة ومتنافسة اما الاعراب فمنهم يساكنون ويجاورون اهل يثرب، هذا ناهيك عن الموالي والعبيد وحسب تعبير اليوم انه مجتمع فسيفسائي في بعض البلدان الاسلامية في الوقت الحاضر، الا ان النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) الف بينهم ووضع لهم نظاما يشملهم جميعا عبر التعاهد (التعايش)، والمعاهدة (المواطنة) تم فيها مراعاة

---

[١] الاسلام عقيدة وشريعة، الامام الاكبر محمود شلتوت شيخ الازهر، دار الشروق، القاهرة، ط٦، ١٩٧٢، ص٤٧٢.

[٢] سورة الممتحنة، الاية ٨.

[٣] ابو زهرة، محمد، العلاقات الدولية في الاسلام، القاهرة، دار الفكر العربي، (دنت)، ص٣٥.

[٤] سورة النساء، الاية ٥٨.

القواسم المشتركة فيما بينهم، فوضع الرسول الأكرم (صل الله عليه واله) بنود التعاهد (التعايش)، في المدينة المنورة[1]:

١- نصرة الضعيف.

٢- عدم الخيانة (الا يخالف مؤمن مولى مؤمن دونه).

٣- المؤمنون جميعا على من بغي عليهم.

٤- اهل الذمة لهم الامن والامان في بلاد الاسلام.

٥- لا يحل لمقر الوثيقة (المعاهدة) ايواء محدث ونصره.

٦- مرد الاختلاف والتنازع الى الله ورسوله.

٧- المؤمنون المتقون على احسن هدى واقوم أي جواز اقامة علاقة العمل من غير المسلمين.

٨- لا يأثم أمرؤ بحليفة.

٩- نصرة المظلوم لا الظالم.

١٠- الظالم يعاقب.

١١- دفع المعتدي عن المدينة وبالتعبير المعاصر (اتفاقية دفاع مشترك).

١٢- ساكن المدينة امن فيها وامن عند الرجوع اليها.

[1] الهدى، مجلة شهرية ثقافية تصدر عن دار الهدى للثقافة والاعلام، عنوان البحث (التعايش والوسطية... سبيل المواطنة الصالحة، للشيخ عبد الحسن الفراتي، تاريخ ٢٢/١٠/٢٠١٧.

## المبحث الثالث

## الإمام علي (عليه السلام) والتعايش السلمي

بعد ان وصل الامام (عليه السلام) الى مسؤولية قيادة الامة سياسيا ليبدا جزء اخر من تجربة ثرية بابعادها النظرية والعملية كافة، وليستمر ذلك الجزء خمس سنين الا ثلاثة اشهر[١] اذا اغتيل (عليه السلام) وهو ابن ثلاث وستين عام ٤٠هـ في مسجد الكوفة وليدفن في الغري من ارض النجف[٢]. وبالنسبة لمصادر المعرفة العلوية، فيمكن ايجازها بالاتي:

١- القران الكريم، فقد استوعب الامام دقائقه فانطلق ينادي "سلوني قبل ان تفقدوني"[٣]، يوقول الامام علي (عليه السلام) ما من دابة في كتابة الله انزلت في سهل او جبل الا وانا عالم متى نزلت وفيمن نزلت"[٤]، لذلك غير مستبعد ان نرى الامم يتعايش مع القران الكريم ويعده مرجعا لهفي توجيه نظامه السياسي[٥]، ومحور وحدة المسلمين[٦]، مؤكدا الابعاد الفكرية في كتاب الله من محاربة الخرافة وبناء الجانب الروحي للانسان والاحساس بالجمال ومعاني الحياة[٧]، واقفا بالضد من استغلال القران في تبرير الظلم[٨] مشرعا افاقا لكتابته وتفسيره وتعليمه، فيقول (عليها لسلام): ظاهره انيق، وباطنه عميق، لا تفني عجائبه، وتلا تنقضي غرائبه، ولا تنكشف الظلمات الا به[٩]

---

[١] تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري ابو جعفر، دار المعارف، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، مجلد (٢)، ج٢، ص٥٠ وما بعدها، المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم.

[٢] للمزيد ينظر: ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، تقديم واشراف كاظم مظفر، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥، ص٧-١٩.

[٣] ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٨هـ١٩٩٨م، ط١، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ج٢، ص٢٨٦.

[٤] ابن الحديد، المصدر السابق نفسه، ج٦، ص١٣٦.

[٥] محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (الشريف الرضي) (الجامع)، نهج البلاغة، تعليق وفهرسة د. صبحي الصالح، تحقيق فارس تبريزيان، ايران، مؤسسة دار الهجرة، ١٣٨٠هـ، خطبة ٧٤، ص١١٠-١١١.

[٦] المصدر السابق نفسه، خطبة ١٨، ص٥٣-٥٤.

[٧] المصدر السابق نفسه، خطبة ٧٨، ص١١٣.

[٨] المصدر السابق نفسه، خطبة ١٢١، ص٢١٩-٢٢٠.

[٩] المصدر السابق نفسه، خطبة ١٨، ص٥٤.

٢- المصدر الثاني هو السنة النبوية الشريفة حيث كانت هي معينه الاول والمصدر الاساس الممتزج معالاول في كيان فكري واحدتتجسد واقعيا في سلوك الامام ورؤيته وهو ربيب الرسول والرسالة[١].

ولقد كانت لعلي(عليه السلام) نظرةفي السنة وما ينسب الى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حيث ساله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الغبر فقال (عليه السلام): انفي ايدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً[٢]. وواضح (عليه السلام) دعامتي حكمه وحياة الامة في حواره معا معارضيه، طلحة والزبير، حيث قال: "الله ما كانت لي في الولاية اربة، ولكنكم دعوتموني اليها، وحكمتموني، فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا، وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي (صل الله عليه واله وسلم) فاقتديته"[٣]، اما الجزء الاخر من تكوينه الثقافي (عليه السلام) كان ذا شقين:

الشق الاول منهما: الاسرة والعشيرة والبيئة العربية بوجه عام والهاشمية منها بوجه خاص.

الشق الثاني: فهو اهتمامه (عليه السلام) بالتاريخ الانساني بصورة تثير الاعجاب، حيث يعده مدرسة للتعلم فيقول "ان لكم في القرون السالفة لعبرة" وكذلك مشورته على الخليفة عمر بن الخطاب بتسجيل التاريخ الاسلامي من تاريخ الهجرة، بعد رفض كتابة التاريخ بالتقويم الروماني او الفارسي، وهذا يدل على وعيه بالخصوصية التاريخية للشعوب بصورة عامة وللأمة الاسلامية بوجه خاص[٤].

وفي عهده (عليه السلام) الى مالك الاشتر[٥] حيث يوجه الامام رفيق كفاحه الاشتر قائلا: "ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور"[٦]. وهذا يدل على اطلاع واسع بالتاريخ ومراحل تطور وانحطاط الامم ناهيك ع مراعاة الخصوصية الحضارية لمصر[٧].

---

[١] د.غسان السعد، مصدر سبق ذكره، ص٢٦.

[٢] ابن ابي الحديد، مصدر سبق ذكره، ج١١، ص٣٨.

[٣] المصدر السابق نفسه، ج٧، ص٤١.

[٤] د. غسان السعد، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.

[٥] للمزيد ينظر: عباس علي الموسوي، مالك الاشتر وعهد الامام له، بيروت، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٧.

[٦] الشريف الرضي، نهج البلاغة، مصدر سبق ذكره، ص٥٤٦.

[٧] للمزيد ينظر: ابن ابي الحديد، مصدر سبق ذكره، ج٤١، ص٢٧.

وعند انصهار هذه المعارف والخبرات في بوتقة واحدة، لتوجد لنا اسمى قيمة فكرا وسلوكا، فكانت شخصية علي بن ابي طالب (عليها لسلام) وباجتماع العناصر النفسية والعلمية لديه (عليه السلام) تلود لدى الامم فهم مميز عن الاخرين للاسلام، وان الائمة الاسلامية بامس الحاجة اليه اليوم مع تردي واقع المسلمين ذلك الفهم المبني على اسس كثيرة منها (الانفتاح – التساهل – الحفاظ على قدسية النص – دراسة تامة باسباب النزول والتشريع واصول الرواية وتقبلها – ومراعاة المصلحة – بعد النظر مع استيعاب الماضي والحاضر) فمثلا نورد هذا المثال حول تعامله وموازينه بين النص والواقع، فبعد الفتوحات الاسلامية استنكف جماعة من اهل الشام من اسم الجزية وارتضوا ان يدفعوها بشرط تغيير اسمها ولكن الخليفة عمر وبعض مشاوريه اصروا على دفعهم الجزية وهم صاغرون باسم الجزية فاحتكموا الى الامام (عليه السلام)، فاقنع عمر ان يقبل منهم الجزية باسم (صدقة تطهرهم) فلما اتنع الخليفة انتهى الموقف المتازم، بل ودخل عدد منهم الاسلام. وهنا نرى الانفتاح الانساني على الاديان والشعوب الاخرى، وجعل الاسلام عامل تقارب وتفاعل وليس عامل عداء وتنافر.

واعترف بهذه الحقيقة باحث مسيحي "سيرتوماس" في كتابه المشهور (الدعوة الى الاسلام) حيث قال هذه الجزية كانت من البساطة بحيث لم تكن تثقل كاهلكم وانها اعفتهم من الخدمة العسكرية الاجبارية التي كانت مفروضة على اخوانهم المسلمين[1].

ويمكن القول انه على الرغم من تباين نظرة الفرق الاسلامية للامام علي (عليه السلام) الا ان الامام كان تجسيدا حيا للاطروحة السماوية المتمثلة بالشريعة الاسلامية بروافدها القران الكريم والسنة النبوية وابداع الانسان المتمكن في تعامله مع النص[2]، وكانت احدى مظاهر هذا التجسيد مسالة (التعايش السلمي) التي اضحت الشغل الشاغل للكثيرين في عالم اليوم فتشكل سيرة الامام علي (عليه السلام) في الحكم على مصر عمرها الزمني، اروع انموذج تطبيقي لمفهوم التعايش السلمي في الاسلام بعد رسول الله (صل الله عليه واله)، فلقد اعلن الامام علي (علهي السلام) منذ اليوم الاول لخلافته، التزامه بمنهج المساواة بين ابناء الامة، ومواطني الدولة الاسلامية، واكد على ذلك بسياساته العملية، ومواقفه وتصريحاته العديدة، ككتابه الى مالك الاشتر، حينما ولاه مصر ذات التنوع الديني لبقاء قسم من اهلها على المسيحية ومن فقرات ذلك الكتاب قوله (علي السلام) "واشعر قلبك الرحمة للرعية،

---

[1] القواعد الكبرى للتعايش السلمي، مصدر سبق ذكره، ص٢٥.

[2] د. غسان السعد، مصدر سبق ذكره، ص٣٣.

والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم اكلهم، فانهم صنفان اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق "[١].

فقد جعل الامام دستور سياسته في المساواة كلمة قصيرة الصياغة بعيدة الدلالة تهدف للاصلاح واعادة بناء الانسان بقوله (عليه السلام) "الناس اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق" فشعار الامام (عليه السلام) كان المساواة بين جميع الناس وان تباينوا في الاديان واختلفوا في العناصر والالوان، مساواة ميسرة قاصدة بغير تقصير سمحة بغير مغالاة، نسبية بغير اطلاق تتعايش في الممكن المتاح[٢]. فالمساواة اهم مبادئ التعايش السلمي بين جميع الناس، مهما اختلفت اجناسهم والسنتهم والوانهم وبيئاتهم، انهم فروع لشجرة واحدة، فاصلهم واحد ومصيرهم واحد، كلهم لادم وادم من تراب وهي فروقات اخترعها الانسان واوصى بها الشيطان[٣]. ويعلق استاذ معاصر على الشعار العلوي "اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق بانه اقصى غايات الانسانية بشموليتها الواسعة اذ ليس بوسع اكثر انلظريات التنظيمية عمقا وتحسبا ان تعطي للبعد الانساني عمقا في التعامل اكثر شمولية مما اورده الامام علي (عليه السلام) في صورة الاخوة على اساس الدين او في الخلق والتكوين الجسدي حيث لم تجتمع وسواك بوحد العقيدة الاسلامية فانك تجتمع معه بوحدة الخلق... وهذه صفة الانسان وحدها فيما في ذلك اثم، وكيف يغرق هؤلاء من المواضيع الحية في مطلقات لا تجوز حتى في جماد الطبيعة، وكيف يتخذون من قياسات الوزن والمساحة حدوداً للانسان الذي لا يحد، وللحياة المتحركة المتطورة التي تاسن[٤].

اما حددت باطلاق ويلزمها الانقباض؟ فاذا هي لا حياة واذا هو لا انسان[٥] وصفة الاناسن كافية في نظر الامام علي لان تجعله محترما، محبوبا مرفوقا به معطوفا عليه، غير مهدور حقه، اذاً فلكل انسان من الحق مثل مالك وان اختلف عنك ببعض ما يعتقد، او بكل مايعتقد[٦]. ان هذه النظرة الشمولية للانسانية قادت الامام (عليه السلام) لاتخاذ مواقف فكرية وعملية للمساواة العادلة بين الجميع، والاقرار بحقوق الاديان والثقافات الاخرى في ظل

---

[١] الشريف الرضي، نهج البلاغة، مصدر سبق ذكره، كتابرقم ٥٣.

[٢] د. غسان السعد، مصدر سبق ذكره، ص٨٤.

[٣] مبادئ التعايش السلمي، في الاسلام منهجاً... وسيرة، مصدر سبق ذكره، ص٨٥.

[٤] تأسن: تتغير، تاج العروس مصدر سبق ذكره، ٩/١٢٣.

[٥] جورج جرداق، الامام علي صوت العدالة الانسانية، مصدر سبق ذكره، ص١٩١.

[٦] المصدر السابق نفسه، ص١٩٢.

الحكم الاسلامي، وبرزت في رؤية الامام المساواة في التمكن من اسباب العيش والعمل والرفاه للانسان بغض النظر عن أي انتماء او وصف اخر حيث كانت فكرته ان "الناس في المعاش اسوة" ويحذر الامام احد قادته بقوله "اياك والاستئثار بما الناس فيه اسوة"، وكان دائما يردد قائلا "ان الناس عندنا في الحق اسوة"، ويفهم من الحق هنا وجوده الواقعي في النظام القضائي والاجتماعي والمالي[١].

اذن فان المساواة العادلة التي دعى اليها الامام (عليه السلام) لم تكن مساواة مجمدة انما هي بمثابة المنطلق الذي يتم الارتقاء من عند على وفق معايير المفاضلة، ومن اول ما رفضه منهج الامام التقسيم على اساس العرق او العنصر القومي مع انه شخصيا من اكرم الاصول[٢]. وورد عنه قوله "من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه... والذليل عندي عزيز حتى اخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه"[٣]، ويقول ايضا "اظهر الناس اعراقاً احسنهم اخلاقاً، وافضل الناس انفعهم للناس[٤].

ومن الناحية العلمية لم تثبت صحة اي من النظريات العنصرية التمييزية، التي تدعي رمي بعض السلالات والاعراق البشرية، وتخلق البعض الاخر، فجوهر الانسانية واحد في كل الاعراق والسلالات، والاستعدادات والقدرات متشابهة بيد ان للبيئة والمحيط دورا في تنمية المواهب وابراز القدرات، فقد تتراكم ظروف تاريخية واجتماعية مثبطة لعوامل النهوض والتقدم عند بعض الامم والشعوب، بينما تنقدح شرارة الانطلاق عند امم اخرى، لعوامل واسباب موضوعية، تناقشها ابحاث فلسفة التاريخ والحضارة[٥].

فان فكرة المساواة الانسانية عد الامام علي لم تكن تعني رفض الخصومة العرقية او القومية في جانبها الايجابي، بل كان (ع) يجعلها عامل توحد وليس عنصر تفرقة، اذ يقول (عليه السلام) "السباق خمسة فأنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبش، وضباب سابق النبط" ففي كلامه هذا نلاحظ الثناء على شخصيات من قوميات مختلفة للتدليل على عالمية الرسالة الاسلامية من جهة، وعالمية المشاركة في ارساء دعائمها

---

[١] د. غسان السعد، مصدر سبق ذكره، ص٨٤-٨٥.

[٢] د. غسان السعد، مصدر سبق ذكره، ص٨٥.

[٣] ينظر: عبد الرحمن الشرقاوي، علي امام المتقين، ج٢، دار المعارف، د.ت، ص٣٦٩.

[٤] د. غسان السعد، مصدر سبق ذكره، ص٨٥.

[٥] الشيخ حسن الصفار، الامام علي ونهج المساواة، مصدر سبق ذكره.

من جهة اخرى، اذن فان منطق الفضل لم يكن الانتماء العرقي او القومي وانما مدح الفعل ذاته وهو السبق للايمان بالله سبحانه وتعالى وبرسوله (صل اله عليه واله وسلم) وهذا ما يتفق مع نظرة الامام للمساواة العادلة[١].

لقد نظر الامام (عليه السلام) الى المساواة العادلة كدرع لحماية البلاد من الخطر الخارجي فيقول "بالسيرة العادلة يقهر المناؤى" اي ان الشرعية المتأتية من سياسة المساواة العادلة تقوي شان السلطات داخليا وخارجيا اذ ادت الرعية الى الوالي حقه، وادى الوالي اليها حقها عز الحق الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل فصلح بذلك الزمان، وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء[٢].

فالمساواة تؤدي الى الوحدة الاجتماعية بين المواطنين في الدولة الواحدة والاستقرار والامن، ولقد ادرك الامام علي (عليه السلام) هذه الحقيقة فان للتمييز مخاطر واضرار بالغة من ابرزها ما يلي:

اولا: اضعاف الوحدة الاجتماعية، فلا يتحقق التماسك ابدا بين فئات المجتمع يتعالى بعضها على بعض، ويستأثر عليه بالامتيازات والمكاسب.

ثانيا: تهديد الامن والاستقرار: فالمتضررون من التمييز تنمو في نفوسهم واوساطهم ردات فعل تدفعهم للانتقام وللدفاع عن كرامتهم ولرد العدوان على حقوقهم، وقد تنشأ في هذا الوسط عناصر متطرفة خارج اطار السيطرة، مما يدخل المجتمع في معادلة الفعل ورد الفعل، ويسبب حالة الاضطراب والقلق.

ثالثا: الاستغلال الخارجي، فلكل امة ومجتمع اعداء ومنافسون خارجيون يهمهم استغلال الاوضاع الداخلية، والتسلل من الثغرات ونقاط الضعف، ووجود فئة من المجتمع تشعر بالغبن وانتقاص الحقوق، يتيح للاعداء الخارجيين افضل الفرص، وخاصة في وقتنا الحاضر الذي تستغل فيه القوى الكبرى شعارات حقوق الانسان، ودعاوى الدفاع عن الاقليات.

رابعا: وأد الطاقات وتهمش الكفاءات، وضعف الاستفادة من قدرات ابناء المجتمع، ما دام المقياس هو الانتماء العرقي او الديني او الطبقي، وليس الكفاءة والاخلاص[٣].

---

[١] د. غسان السعد، مصدر سبق ذكره، ص٨٦.

[٢] د. غسان السعد، مصدر سبق ذكره، ص٩٧.

[٣] الشيخ حسن الصفار، مصدر سبق ذكره.

ولقد كان للمساواة العادلة في فكر الامام علي (عليه السلام) بعداً اقتصادية، فقد شهدت السنوات الخمس والعشرون التي سبق البيعة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) قد شهدت نمواً سرطانياً لاسوأ اقتصاد- اقطاعي- رأسمالي في اقاليم الوطن الاسلامي الحديث النشاة، وظهور الطبقية باسوا صورها في الحياة، لذلك كان من اولى قرارات الامام بعد توليه الخلافة هو رد الاقوال العامة للشعب من دون استثناء، ومنعه للاثراء غير المشروع، اذ يقول (عليه السلام) "أن في العدل سمة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق" فاتخذ اجراءات التي اكد من خلالها مساواة المسلمين في ثروات البلاد وتغييره ما كان قائما من سياسة التفاضل المالي[١]، فاتخذ قراره الصارم بالغاء سياسة التمييز في العطاء، دون اي تفضيل او تمييز[٢].\ويرى محمد عمارة "ان قرار علي في العدول عن تمييز الناس في العطاء والعودة الى نظام المساواة من اخطر قراراته الثورية لانه كان يعني انقلابا اجتماعيا بكل ما تعنيه هذه الكلمات من دلالات... كما كان ردفعل الاغنياء- وفي مقدمتهم ملأ قريش وابناؤهم- ضد علي وقراره هو بداية الثورة المضادة ضد حكمه"[٣]، فولى بيت مال المدينة عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان، فكتب العربي والقرشي والانصاري والعجمي وكل من كان في الاسلام من قبائل العرب واجناس العجم سواء[٤]، ويذكر انه جاءته امرأتان فاعطاهما على حد سواء فاعترضت امراة من العرب على مساواتها في العطاء مع اخرى من العجم اجابها الامام، بعد ان اخذ بين يديه كفين من التراب: "والله لا احد لبني اسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق"[٥]. وفي رواية اخرى قال: "قد قرأت ما بين اللوحين، فما رأيت لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً ولا جناح بعوضة"[٦] وفي رؤية للامام (عليه السلام) الى حق الملكية هي للأئمة قائلاً "لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله"[٧].

---

[١] د.غسان السعد، مصدر سبق ذكره، ص٩١.

[٢] الشيخ حسن الصفار، الامام علي ونهج المساواة.

[٣] د. محمد عمارة، الفكر الاجتماعي لعلي بن ابي طالب، ط١، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٧، ص٧-٨.

[٤] الشيخ حسن الصفار، مصدر سبق ذكره.

[٥] د. غسان السعد، مصدر سبق ذكره، ص٩٠.

[٦] وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، المحدث الشيخ محمد بن الحسن (العر العاملي)، تحقيق مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث، ايران-قم، ج١١، ص٨١.

[٧] الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، مصدر سبق ذكره، خطبة ١٨٣، ص١٢٦.

## الخاتمة

ان العالم اليوم في اوضاع مؤسفة من الصراعات والمنازعات والشرور، وتنتابه حالات مفزعة من الاضطرابات والفتن وضروب الارهاب الدموي المدمر، وتمزقه الاهواء دولا وطوائف وعصابات، وتعصف به "الايديولوجيات المتناحرة" في كل اتجاه، وتورده القيم الزائفة المهالك وتسطير عليه البدع "العرقية" فتفقده صوابه، وتعمى بصره، وتصم اذنه، وتقتل كل معنى جميل، وتنشب الحروب اظفارها، وتتسعر الفتن نارها فتسال الدماء، وتزهق الارواح وتنتهك الحرمات، وتستلب الحقوق، ويحل التمزق محل التماسك، والكره محل الوئام، والخوف محل الامن، والخيانة محل الامانة، والريب محل الثقة، والفوضى محل النظام، والفساد والافساد محل الصلاح والاصلاح، والتدمير محل التعمير. فهذه المشاكل التي تعصف بالمجتمعات كيف يمكن حلها؟ يمكن تلخيص حلها في الوصول الى صيغة وفاق تصنع من الوجد الانساني وحدة انسانية، وتوجه البشرية كلها الى التالف والسعي الدؤوب لما فيه خير للجميع في هذه الحياة الدنيا، وهذه الصيغة تسعى الى نزع اصابع الديناميت من قلوب البشر، وتقضي على اسباب الفتن، وتهيئ للانسان افرادا وجماعات فرص الانسجام في رحلة الحياة الدنيا، وهذه الصيغة لم تجدها الانسانية ولن تجدها الا في الاسلام الرسالة الخاتمة ومن بحثي هذا تم استخلاص عدة نقاط:

١- ان التعايش السلمي ضرورة انسانية ملحة، واهمية احلال التفاهم وتقوية التعاون بين الناس على ما بينهم من اختلاف، لاسيما بعد ان زالت المسافات بين الاقطار والمجتمعات وقويت وسائل التواصل وتعددت، وحل كل مكان.

٢- ان الشريعة الاسلامية تتسع لجميع البشر فلا تدعوا لالغاء الاخر بل تعترف به.

٣- ان التعدد والاختلاف اية من ايات الله فان الذي يسعى لالغائه فانما يروح محالا ويطلب ممتنعا، لذا كان لابد من الاعتراض بالاختلاف.

٤- ان الاختلاف هو اختلاف وتنوع لا اختلاف تضاد، التنوع دائماً مصدر اثراء وخصوبة وهو اية من ايات الله الدالة على عظمة قدرته وبديع حكمته.

٥- ان كفالة مبدا التعددية لكافة بني ادم دون اعتبار للعنصر او المذهب او الطائفة او الدين او الجنس، انطلاقة لتسيد حرية الراي والمعتقد في التعبير عن ارائهم وافكارهم السياسية والاقتصادية والعقائدية وبالتالي نشر ثقافة التسامح الديني والثقافي كباعث جنيني لازالة التوتر.

٦- ان مبدا التعايش من ركائز اقامة المجتمع الانساني السليم والمستقر ومفتاح تحقيق الامن الذاتي للفرد والمجموعات فالتعايش يعني نبذ استخدام القوة والسلاح في العلاقة بين المجموعات المختلفة وهو اساس السلام الاجتماعي، ومن الضرورة ان يبدا الطرفان بازالة الكراهية والخوف من الطرف الاخر وفتح قنوات التفاهم والحوار.

٧- ان شعوب الاخر عرفت حالة التعايش السلمي وان لم تستخدم المصطلح نفسه، لكنه شاع في تلك الفترة بسبب الخوف من الفزع الذري.

٨- ان التعايش السلمي من حيث المحتوى والمضمون ليس بجديد في الوسط الاسلامي، ولا في الحضارة الاسلامية، فالنصوص القرانية والنبوية التي تتحدث عن حالات الحرب والسلم واحكامها.

٩- ان الاسلام ينطلق لمشروعية التعايش من خلال اربعة امور: هي وحدة الاصل البشري واختلاف عقائدهم وضرورة تعارفهم، والتسامح مع المخالفين، والتدافع الانساني والتنفس في عمل الخيرات، واقامة العدل في الارض.

١٠-اتضح بكل جلاء ان الامام علي (عليه السلام) يعد تجسيدا حيا للشريعة الاسلامية برافديها القران الكريم والسنة النبوية مضافا اليهما ابداع الانسان المتميز في تطبيق النص على ارض الواقع ولاسيما في تحقيق مبدا المساواة العادلة بين البشر.

١١-كان الامام علي (عليه السلام) رائد العدالة الانسانية فدعا (عليه السلام) ان ينعم الانسان بالمساواة على كافة الاصعدة سواء البعد الانساني او الاجتماعي او الاقتصادي او السياسي او القضائي.

١٢-يؤكد الامام حق صيانة الكرامة الانسانية وذلك بمنع تعرض الانسان لاي نوع من انواع الانتقاص او الاستهانة ورفضه (عليه السلام) كل ما يمس كرامة الانسان.

١٣-لقد تعامل الامام (عليه السلام) مع الاقليات في عصره تعاملا انسانيا عاليا وكان الجميع في عصره يتمتع بحريته الدينية والفكرية ولهذا فلقد احبوه جميع الاقليات في عصره.

١٤-ان اشاعة وتعميم الامام علي (عليه السلام) ببعديها النظري والعملي، عبر نشرها والاخذ بها كمنهج عمل في المؤسسات الرسمية والدينية والاجتماعية في مجتمعنا ستسهم بلا شك في تطور الوعي والممارسة من اجل تقديم نموذج حضاري متميز لا تنضوي تحت لوائه الامة الاسلامية فحسب وانما تنهل منه البشرية باسرها.

١٥-التعايش السلمي بين اطياف المجتمع ينطلق من محيط، باعتبار الاسرة اللبنة الاولى والاساس في بناء المجتمع، ومما لا شك فيه ان الترابط الاسري مطلب اجتماعي له قيمته واثره في تهيئة الابناء للتعايش مع كافة افراد المجتمع.

١٦-تعد المدرسة من اهم المؤسسات التعليمية التي تدعم دور الاسرة في تربية الابناء، واعدادهم لمواجهة الحياة بكافة اصنافها وضروبها واطيافها والعيش بانسجام داخل نسيج المجتمع الواحد.

١٧-التعايش السلمي الاهلي في العراق نجده على درجة عالية من المقبولية في الانسجام والتالف والتعاون والوئام.

١٨-الا ان التعايش السياسي بسبب الخلل البنيوي في كافة مفاصل السياسية وغياب الثقة بين الاطراف في العملية السياسية هو الذي يؤدي الى عدم انسجام الاطراف في العملية السياسية مما يلقى بضلاله على كافة المجتمع.

١٩-ان عراقنا المتعدد باطيافه والوانه العملية يتطلب منا وقفة حقيقية للتركيز على مفهوم التعايش السلمي ومن دونه سنكون متضادين يحارب بعضهم بعضا وهذه هي دوامة العنف الاكلة لكل ما هو نبيل في العراق فالمرحلة صعبة والمسؤولية كبيرة والتعايش مطلوب والعراقيون اهلا للتعايش كي يثبتوا للعالم اجمع وحدتهم وضميرهم الحي.

# قائمة المصادر


القرآن الكريم.

١. التعايش السلمي بين الشعوب، د. سيف راشد الجابري، تدقيق لغوي شروق محمد سلمان، اخراج محي الدين حسين يوسف، ط١، ٢٠٠٨، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري بدبي ادارة البحوث.

٢. معجم لسان العرب، لابن منظور، تحقيق عبدالله علي الكبير واخرون، ج٢٤، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

٣. معجم اللغة العربية (المعجم الوسيط)، ط٤، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ.

٤. معجم تاج العروس، محمد محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي، ج١٧، دار الهداية، د. ت، مادة عيش.

٥. الاسلام والتعايش بين الاديان في افق القرن الحادي والعشرين، عبدالعزيز بن عثمان التويجري، منشورات المنظمة العربية الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية، أيسيكو ١٤١٩هـ.

٦. تخيل التعايش معا تجديد الانسانية بعد الصراع الاثني، نسايز، انطونيا، ومينا، مارثا، ترجمة فؤاد السروجي، ط١، دار الاهلية للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ.

٧. التعايش السلمي في اطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الاسرة والمدرسة، رسالة ماجستير للطالبة مزنة بنت بريك بن مبارك المحلبدي، كلية التربية (قسم التربية الاسلامية والمقارنة، جامعة ام القرى، السعودية، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣ه.

٨. شرح مبادئ في صحيح البخاري، للعسقلاني، دار الريان لتراث، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، ج٢، كتاب الاستسقاء، باب دعاء النبي (صل الله عليه واله وسلم) حديث رقم ١٠٠٦.

٩. تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير، ج٤.

١٠. الكليات، ابي البقاء ايوب بن مسوى الحسيني الكفوي، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ.

١١. التعريفات، للجرجاني (علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت٨١٦هـ)، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٢. نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، دولة الكويت، السنة الثانية، العدد (٤)، ٢٠١٠م.

١٣. مركز الزهاوي للدراسات الفكرية، مقالة بعنوان المواطنة في اطارها الشرعي وضرورتها المعاصرة، د.صباح البرزنجي، ٢٠١٥/٤/١٦.

١٤. مركز افاق للدراسات والبحوث، مقالة بعنوان المواطنة الصالحة في الفكر التربوي الاسلامي، حسين حامد محمد حسين قريشي، ٢٠١٤/٦/١٢.

١٥. التعايش السلمي في عصور الدول الاسلامية (بحث مقدم لندوة التعايش السلمي في الاسلام تحت رعاية رابطة العالم الاسلامي والمركز الاسلامي، عادل عبدالعزيز الغرباني، سريلانكا، من ١١-١٣-/٦/١٤٢٧هـ.

١٦. الصهيونية والنازية واشكالية التعايش السلمي مع الاخر، نادية سعد الدين، ط١، بيروت، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ.

١٧. مركز الزهاوي للدراسات الفكرية، نصوص قرانية في التسامح والتعايش السلمي، د.صباح البرزنجي، ٢/٩/٢٠١٤.

١٨. موسوعة السياسة، الكيالي، عبدالوهاب، ج١، ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٥هـ.

١٩. العلاقات الدولية، كولار، دانيال، ترجمة خضر خضر، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ.

٢٠. اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر، عدنان نصراوين، ط١، عمان، مطبعة الدستور التجارية، ١٤١٧هـ.

٢١. مبادئ التعايش السلمي في الاسلام منهجا وسيرة، د. عبدالعظيم ابراهيم المطعني، دار الفتح للاعلام العربي، القاهرة، ١٩٩٦.

٢٢. سلسلة الاحاديث الصحيحة، محمد بن ناصر الدين الالباني، تحقيق مشهور حسن ال سلمان، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ، كتاب التوحيد والايمان والقدر، حديث رقم ١١٦٤.

٢٣. التسامح في القران الكريم، حسن عبدالجليل عبدالرحيم علي العبادلة، ورقة مقدمة في مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الاسلامية المقام في الفترة ١٩-٢٠ رجب/ ١٤٣٠هـ، جامعة دمشق، كلية الشريعة.

٢٤. الادب المفرد، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري، تحقيق علي عبد الباسط مزيد وعلي عبد المقصود رضوان، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٢٣هـ، باب حسن الخلق اذا فقهوا، حديث رقم ٢٨٧.

٢٥. الاسلام والحوار مع الحضارات المعاصرة، محمد خليفة حسن، رابطة الجامعات الاسلامية، سلسلة مركز الدراسات الحضارية، العدد (١)، ١٤٢٥هـ.

٢٦. الاسلام عقيدة وشريعة، الامام الاكبر شلتوت شيخ الازهر، دار الشروق، القاهرة، ط٦، ١٩٧٢.

٢٧. العلاقات الدولية في الاسلام، محمد ابو زهرة، القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت.

٢٨. الهدى، مجلة شهرية ثقافية تصدر عن دار الهدى الثقافية والاعلام، بحث بعنوان (التعايش والوسطية- سبيل المواطنة الصالحة، للشيخ عبد الحسن الفراتي، ٢٢/١٠/٢٠١٤).

٢٩. حقوق الانسان عند الامام علي (عليه السلام) رؤية علمية د. غسان السعد، ط٢، ٢٠٠٨.

٣٠. الجوهرة ف نسب الامام علي واله، محمد بن ابي بكر الانصاري، سوريا مكتبة النوري، د.ت.

٣١. الامام علي نبراس ومتراس، سليمان كتاني، تحقيق هاشم محمد الباججي، العتبة العلوية المقدسة (قسم الشؤون الفكرية والثقافية)، ط٢، ٢٠١٠م، دار الرافدين، بيروت.

٣٢. ايمان ابي طالب، محمد بن النعمان العكبري، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ.

٣٣. الامام علي (عليه السلام) ونهج المساواة، الشيخ حسن الصفار، دار التاخي، دمشق-سوريا، ط٢، ٢٠٠٥م.

٣٤. اسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني (ابن الاثير)، ج٧، دار اسماعيليان، طهران، د.ت.

٣٥. روضة الواعظين، محمد بن القتال النيسابوري، منشورات الرضي، قم، د.ت.

٣٦. موسوعة الامام علي (عليه السلام)، باقر شريف القريشي، ج١، مؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية، دار الحسنين للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٧. بحار الانوار، للمجلسي، ج٣٨.

٣٨. حياة امير المؤمنين (عليه السلام) على لسانه، محمد محمديان، ج١، ط١.مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٧هـ.

٣٩. الامام علي صوت العدالة الانسانية، جورج جرداق، ط١، ٢٠١٠، مطبوعات دار الاندلس، بيروت-لبنان.

٤٠. مسند الامام احمد، احمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، ج١، د. ت.

٤١. موسوعة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، تحقيق محمد كاظم ومحمود الطباطبائي، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.

٤٢. حياة عبدالله بن عباس، محمد تقي الحكيم، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، مجلدات (١)، ٢٠٠١.

٤٣. فضائل الصحابة، احمد بن حنبل، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٤٤. كنز العمال ، المتقني الهندي، المحقق صفوت السقا- بكري الحياني، مؤسسة الرسالة، مجلد (٦).

٤٥. تاريخ بغداد، احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المحقق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ط١، مجلد (٤).

٤٦. السقيفة، د. جواد جعفر الخليلي، الارشاد للطباعة، بيروت، د. ت.

٤٧. سيرة الامام علي بن ابي طالب (ع)، نجاح الطائي، م٢، ط١، ج٤، دار الهدى لاحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٣.

٤٨. الامام علي في اراء الخلفاء، مهدي فقيه ايماني، ترجمة الشيخ يحيى البحراني، ط١، قم، مؤسسة المعارف الاسلامية، ١٤٢٠هـ.

٤٩. تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، ابو جعفر، دار المعارف، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، مجلد (٢)، ج٤، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.

٥٠. مقاتل الطالبين، ابو الفرج الاصفهاني، تقديم واشراف كاظم مظفر المكتبة الحيدرية، انلجف، ١٩٦٥م.

٥١. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، تحقيق محمد عبدالكريم النمري، ج٢.

٥٢. محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (الشريف الرضي)، نهج البلاغة، تعليق وفهرسة د.صبحي الصالح، تحقيق فارس تبريزيان، مؤسسة دار الهجرة، ١٣٨٠هـ، خطبة ٧٤.

٥٣. عباس علي الموسوي، مالك الاشتر وعهد الامام له، بيروت، دار الاضواء، ١٩٨٧م.

٥٤. علي امام المتقين، عبدالرحمن الشرقاوي، دار المعارف، ج٢، د.ت.

٥٥. الفكر الاجتماعي لعلي بن ابي طالب، د. محمد عمارة، ط١، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٧م.

٥٦. وسائل الشيعة الى تحميل مسائل الشريعة، المحدث الشيخ محمد بن الحسين (العرا العاملي)، تحقيق مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث، ايران، قم، ج١١.

٥٧. المنتدى، جريدة ثقافية اسبوعية يصدرها المنتدى الثقافي العراقي، الكاتب حسن السعيد، ٢٠١٤/١٢/٣١.

٥٨. شبكة النبأ المعلوماتية، موقع الامام الشيرازي، ٢٠١٥/٥/٣، الوقت ٢:١١.

٥٩. الكامل في التاريخ، لابن الاثير، ج٢، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٨٩.

٦٠. د. علي الوردي، وعاظ السلاطين، ط٢، لندن، دار كوفان، ١٩٩٥م.

٦١. في التربية الاسلامية، عبود عبدالعزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٩٧هـ.

٦٢. التربية الوقائية في الاسلام، ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، خليل عبدالله العدري، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

٦٣. النظام التربوي في الاسلام (دراسة مقارنة)، باقر شريف القرشي، دار الكتاب الاسلامي، د.ت.

٦٤. كورد بورتال، معوقات التعايش السلمي، الكاتب فهيل جبار جلبي، مدرس مساعد في سلوك القانون، جامعة دهوك www.kurdportal.net/ar/7431.html

٦٥. جريدة الدستور (دولية يومية سياسية عامة مستقلة)، مقالة بعنوان التعايش السلمي وتصارع الهويات، العدد (٣٣٦٩)، السنة الحادية عشرة، الاحد ٥ شعبان ١٤٣٦هـ/ ٢٤ ايار ٢٠١٥، للكاتب عباس الصباغ.

٦٦. مركز الجسور لدعم حوار الحضارات، للكاتب ياسر جاسم قاسم، www.siironline.org/alabwab/josoor/.32.html

٦٧. المواطنة في الاسلام واجبات وحقوق (شبكة الألوكة) www.alukah.net